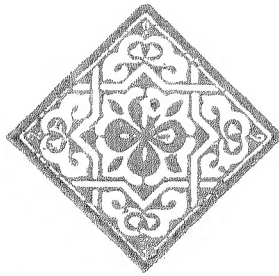


الدكتور محمد الديني

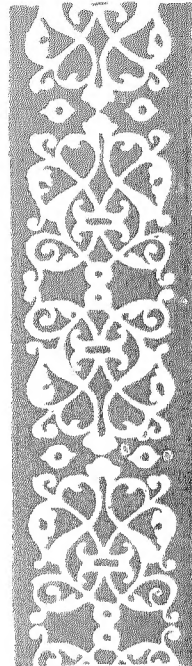
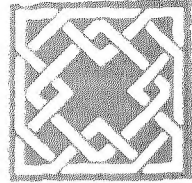
الإخاء الديني .. ومجمع الأديان
وموقف الإسلام



يطلب من : مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية. عابدين

القاهرة - تليفون ٩٢٧٤٧٠



Bibliotheca Alexandrina



0124640



الدكتور محمد البني

الإفتاء الديني .. ومجمع الأديان وموقف الإسلام

يرطاب من : مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة - تليفون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الأولى

رجب سنة ١٤٠١ هـ — مايو سنة ١٩٨١ م

جميع الحقوق محفوظة

دار النضال للطباعة
٢٢ شارع سامي - ميدان لاطيف على
القاهرة - تليفون ٣٠٥٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاخاء الدينى (١) • • ومجمع الأديان (٢)

سياسة غير اسلامية

✽ ماذا يراد بالاخاء الدينى ؟ •

— السؤال الذى يطرح أولا : ماذا يقصد بالاخاء الدينى ؟

هل هو اخاء على اساس تقريب المسيحية من الاسلام ، وتقريب الاسلام من المسيحية وابعاد فجوة الاختلاف بينهما ؟ . ان كان ذلك هو المطلوب فكيف يتم التقريب ؟ .

ام هو اخاء على اساس طرح المسيحية والاسلام جانبا بعيدا عن الترابط بين الطرفين ، ثم التصدى للشيعوية والابحاد العلمى ؟ .

وبعبارة أخرى :

هل الاخاء الدينى جماعة علمية دينية ؟ . ام هى جماعة سياسية

-
- (١) جماعة تمارس نشاطها المشترك بين المسلمين والمسيحيين ، فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، ومن بين أعضائها بعض علماء الأزهر • • وبعض آباء الكنيسة .
- (٢) مبنى يقام فى (وادى الراحة) بسيناء للعبادات الثلاث .

تعمل باسم الإسلام والمسيحية ضد الالحاد العلمى الماركسى وضد الشيوعية ؟ .

واذا كانت جماعة علمية دينية : ماذا يصنع الطرف المسيحى فى هول القرآن الكريم :

((ان هثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له :
كن فيكون . (فهو فى نظر القرآن انسان بشر وليس الها او ابنا لله) .
الحق من ربك (وكون عيسى شبيهها بآدم فى بشريته وانسانيته ،
هو الحق نطق به المولى جل جلاله ، فلا تكن من المقترين . فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) (عن طريق وحي الله ببشريته)
فقل : تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ،
ثم نبقول فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

ان هذا (أى ما أوحى اليك ايها الرسول من بشرية عيسى)
لهو القصص الحق ، وما من اله الا الله ، وان الله لهو العزيز الحكيم
فان تولوا فان الله عليم بالافسدين)) (١)

فإنقرآن هنا يعلن بشرية المسيح . . وبإتالى يعلن وحدة
الالهية لله جل شأنه ويصف من يولى ظنره لهذه الحقيقة بالفسد ،
ويصب عليه لعنة الله لأنه من الكاذبين عندئذ .

فهل الطرف المسيحى فى جماعة الاخاء الدينى . . هل الآباء فى
هذه الجماعة على استعداد لتصديق القرآن فى بشرية عيسى ، وفى
وحدة الالهية ؟ . وعندئذ يكونون قد استجابوا لنداء القرآن لأهل
الكتاب عامة ، فى قول الله تعالى :

« قل (أى يا محمد) يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، قلن تعالوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون » (١) .
 واصبحوا بهذا التصديق مسلمين ؟ .

واذا بقى الطرف المسيحى فى جماعة الاخاء الدينى على الايمان بالوهية المسيح وبالتالى يقى على شركه بالله جل جلاله ، فما هى صورة التقريب للاسلام ، التى يقترحها هذا الطرف على الطرف المؤمن برسالة الرسول محمد عليه السلام ؟ . ان الفجوة واسعة بين تأليه الانسان والشرك بالله من جانب .. واخراج الانسان كلية من اطار الألوهية وقصرها على الله وحده من جانب آخر . ومن اجل اتساع الفجوة بين توعى الايمان والاعتقاد على هذا النحو أو ذاك يصف القرآن موقف الطرف المسيحى فى ايمانه بالوهية عيسى ، وبشركه بالله جل جلاله : بالغلو والتطرف فيقول القرآن الكريم :

« يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم » بتأليه المسيح وبالتثليث فى الألوهية (ولا تقولوا على الله إلا الحق . . .) ثم يوضح حقيقة الاعتقاد كما جاءت به الرسالة السماوية فى قول المولى سبحانه (:

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وكلمته القاها الى مريم ، وروح منه ، لآخوه انسان ارسل من الله وامه مريم . وهى

انسان كذلك . فليس من الله في شيء . وكل ما لله في وجوده :
أنه أمر به فكان) .

فآمنوا بأئته ورسله ، (ومن بين هؤلاء الرسل عيسى) ،
ولا تقولوا ثلاثة ، (ولا تشركوا بالله بتأليهكم المسيح وأمه مريم ،
بالإضافة الى الله وبذلك تعتقدون في تثليث الهى) . انتقروا خيرا انكم ،
(أى عن هذا التصور للالوهية) إنما الله الله واحد ، سبحانه أن
يكون ولد (كما يدعى أرباب التثليث من أهل الكتاب) .

له ما في السموات وما في الأرض ، وكفى بالله وكيلًا » (١) .
ويضيف القرآن الى توضيح حقيقة الاعتقاد ، كما جاءت بها
الرسالة السماوية : أن المسيح نفسه لا يأبى أن يقال عنه : انه
انسان عبد لله سبحانه ، كما لا تأبى الملائكة الذين هم أكثر قربا
فيما بينهم من الله : أن يقال عنهم : انهم عباد الله :

« لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله (وليس لها كما يعتقد
حوارييه فيه) ولا الملائكة المقربون ،

ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا .
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من
فضله ، وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ،
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا » (٢) .

(٢) النساء : ١٧٢ ، ١٧٣

(١) النساء : ١٧١

واذن بقاء الطرف المسيحى فى جماعة « الاخاء الدينى » على اعتقاده بألوهية المسيح يبعد هذا الطرف تماما عن أن تكون له أدنى مشاركة أو أدنى علاقة مع المؤمنين برسالة الرسول محمد بن عبد الله فى أخوة إيمانية ودينية .

* القرآن له منزلة الفصل فى الكتب السماوية السابقة :

غرسالة القرآن تختلف عما هو فى التوراة والانجيل الآن .
اذ ما فى التوراة والانجيل لم يعد معمرا عن رسالة الله للانسان .
ولذا كان القرآن وحده هو الذى يعبر عن هذه الرسالة تعبيرا صادقا .
ونيط به تصحيح ما اختلف فيه اليهود ، والنصارى ،
عن رسالة الله « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون .
وانه اهدى ورحمة للمؤمنين » (١) .
فبينما يعرف القرآن أهل الكتاب ما ابتعدوا فيه عن رسالة الله ينطوى فى ذاته على الهداية الالهية والرحمة للمؤمنين .
وهذه . . .
وتلك مضمون الرسالة الالهية للانسان على هذه الأرض .

ان التوراة قد طرأ عليها من التغيير بفعل بعض الزعماء من اليهود :
ما يجعلها الآن غير جديرة بأن تكون نورا وهدى للناس ،
كما انزلت فى الواح موسى ويشير الى ذلك قول الله تعالى :
« ولا سكنت عن موسى الفضب اخذ الألواح ، وفى فسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون » (٢) .
والقرآن يحكى هذا التغيير فى قول الله تعالى :

(٢) الأعراف : ١٥٤

(١) النمل : ٧٦ ، ٧٧

«وما قدروا الله حق قدره (أى ما أعطى مشركوا مكة الله جل جلاله التقدير الواجب أن يعطى له ، عندما يدعون ادعاءات واضحة البطلان تتصل به سبحانه) اذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء ، (كأن يقولوا ان الله لم يرسل رسولا بشرا ويوحى له برسالة من عنده) قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس فيكنى في وضوح البطلان لهذا الادعاء : أن يوجه الى أصحاب هذا الادعاء السؤال الآتى : من أنزل التوراة اذن وهى الكتاب الذى جاء به موسى ؟ . فهم لا يستطيعون عندئذ الا الصمت عيا عن الجواب) .

تجمعونه قراطيس تبدونها ، وتخفون كثيرا .. وتتجه الآية في الوقت نفسه الى اليهود لتقص عليهم أنهم بما فعلوه في التوراة أخرجوها عن أن تكون مصدر هداية ورحمة للناس كما هى رسالة الله الصادقة . وما فعلوه فيها هو أنهم تسموها الى أجزاء أظهرها البعض منها وهو التلبل ، وأخفوا الكثير منها بعد ذلك . ولذا لم تعد صالحة لأن تعبر عن رسالة الله . ومن أجل ذلك كانت هناك حاجة ماسة بين الناس : أن ينزل القرآن هدى ورحمة لهم ، ومصدقا لما بين يديه من رسالة الله وهى الرسالات السابقة (١) والآية التالية بعد هذه الآية تخبر بالنهاية من نزول القرآن ، في قول الله تعالى : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ، ولتنذر أم القرى ومن حولها ، والذين يؤمنون بالآخرة » (أى من اليهود) يؤمنون به ، وهم على صلاتهم يحافظون » (٢) .

(٢) الأنعام : ٩٢

(١) الأنعام : ٩١

واذا كان من وظيفة القرآن أن يصحح ما وقع من أهل الكتاب بفعل زعمائهم فيه فليس إذن مساوقا لأى كتاب سبق ويوجد بينهم الآن . وبالتالي ليس هناك تأخ اليوم وغدا بين المسيحيين من جانب ، والمؤمنين برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فى جانب آخر ، سوى ذلك النوع الذى يجب أن يقوم على الايمان بالقرآن وحده .

وعلى نحو ما صنع أهل الكتاب من اليهود فى التوراة صنع أهل الكتاب من النصارى فى الانجيل ، بحيث أصبح الانجيل كذلك بعيدا عن أن يكون هدى من الله ورحمة للناس يقص ذلك القرآن الكريم فى قول الله تعالى :

« ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم (اى فى الايمان بوحدة الالهية) فانسوا حظا مما ذكروا به (اى اغفلوا نصيبا وافرا مما أخذ عليهم ميثاق به . ومن بين ما غفلوه : الايمان بوحدة الالهية) فافترينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (غشينا عن نسيان بعض ما أخذ عليهم ميثاق به : أن أولعوا بعداوة بعضهم لبعض ، بعد أن انقسموا الى يعاقبة . . وملكانيين ، يقولون معا بالتثليث ، . . ونساطرة يؤمنون فى مواجهة الفريقين السابقين بالوحدة فى الالهية . وتوزعوا الى الكنائس الثلاث : الارثوذكسية . . والكاثوليكية . . والنسطورية وسيظل هذا الانقسام الى يوم القيامة) » (١) .

وأصبح من وظيفة القرآن بالنسبة للإنجيل كذلك : أن يصحح
لِلنصارى ما أخفاه زعمائهم عنهم من كتاب الله ورسالاته . ولذا
يوجههم القرآن بنداء الله لهم في قوله تعالى :

« يَا أَهْلَ الْكِتَابِ (ويقصد بهم أهل الإنجيل) قد جاءكم رسولنا
(وهو محمد عليه السلام) يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
(وهو الإنجيل) ويعفوا عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين .
(وهو القرآن) يهdy به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » (١) .

ومما أخفاه بعض زعماء النصارى : طلب الإيمان بوحدة الألوهية .
وعدم الشرك بالله سبحانه . وعندما رفع بعضهم المسيح الى مستوى
الألوهية كشف القرآن كرسالة مصححة لأخطاء أهل الكتاب عامة
عن كفر الاعتقاد بذلك . فيقول جل جلاله : « لقد كفر الذين قالوا :
أن الله هو المسيح ابن مريم ، قل فمن يملك من الله شيئا أن
أراد أن يهلك المسيح ابن مريم ، وأمه ، ومن في الأرض جميعا » . . (٢)

* * *

وهكذا التوراة في حاضرها . . والإنجيل في حاضره لا يساوق
أى منهما القرآن في منزلته ووظيفته . فلم يزل القرآن وحده هو
صاحب الفضل في شأن الرسالة الالهية : ما هو حق وصحيح . .
وما هو محرف منها . . وما هو مبعد عنها .

والتآخى بين أتباع اليهودية ، والمسيحية ، والاسلام ، يفتقد
الاساس المشترك فى الايمان . واذن جماعة الاخاء الدينى التى
ينادى بها من وقت لآخر فى السياسة المصرية ليست جماعة علمية
دينية . ولا تصح أن تقوم على مشاركة الاسلام فيها .

* * *

* هل الاخاء الدينى جماعة سياسية ؟ :

والسؤال الذى يطرح ثانيا هو : هل جماعة الاخاء الاسلامى
المسيحى القائمة الآن فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين :
بعث « لجمعية الصداقة الاسلامية المسيحية » . . التى أنشأها القس
« هوبكنز » فى الخمسينات بتوجيه من المخابرات المركزية الأمريكية ؟
واحتفل بميلادها فى « بحدون » بلبنان فى أوائل الخمسينات ؟ .

ان هوبكنز هو مبشر أمريكى بروتستانتى حاول أن يؤلف فريقا
من المفكرين الاسلاميين ، وغريفا آخر من رجال المسيحية فى اطار
« الصداقة الاسلامية المسيحية » ووجه الدعوة الى الفريقين فى
أول مؤتمر اسلامى مسيحى بلبنان . وأعلن الغاية من اجتماع
الطرفين . وحددها بالوقوف فى وجه الشيوعية الدولية ، وفى وجه
التأييد السوفييتى لها فكان لقاء الطرفين لغاية سياسية . وهى الحد
من النفوذ السوفييتى لصالح التوسع الأمريكى ، واستمر بياشر رسالة
هذه الجمعية حتى قتل فى حادث سقوط احدى الطائرات فى الستينات .

وكان يظن أن تأليف هذه الجمعية من الطرفين ومشاركة كل
منهما للآخر فى هدف ضد الشيوعية . وضد السوفييت سيهيب .

الفرصة على الأقل لوجود مرحلة في علاقة الاسلام بالمسيحية . هي مرحلة كف المستشرقين من المسيحيين عن توجيه الهجوم والنقد غير العلمى ضد الاسلام ، وضد مبادئه ، وضد رسوله عليه السلام ، اعلانا عن النية الطيبة في صداقة المسيحيين للمسلمين .

ولكن بالرغم من مرور فترة غير قصيرة على وجود « جمعية الصداقة الاسلامية المسيحية » فان الهجوم على الاسلام من قبل المستشرقين لم ينقطع ، وان أسلوب النقد في مجاهاته للذوق وللواقع ضد مبادئه لم يتوقف . مما يدل على أن الترابط بين علماء المسلمين وآباء الكنيسة من المسيحيين في هذه الجمعية كان لاستغلال الجانب الاسلامى فى مواجهة الشيوعية الدولية ، اذ الاعلان : أن مئات الملايين من المسلمين فى العالم — عن طريق هذه المشاركة المصطنعة — تقف ضد النفوذ السوفييتى له أثره السلبى على السوفييت ، وأثره الايجابى بالنسبة لولايات المتحدة الامريكية . فى الحرب الباردة بين القوتين العظميين . والاسلام حينئذ سبيل للمحافظة على مصالح الامريكية ، أكثر منه طريقا عقديا ، لاستنكار الاحاد ، ودعوة لاشاعة القيم الانسانية العليا فى علاقات الناس بعضهم ببعض .

هل « سياسة الوفاق » بين هاتين القوتين قد اهتزت ، بعد تغفل السوفييت فى أفريقيا ، ومشاركته فى السيادة فى المحيط الهندى عند مدخل الخليج ، وفى البحر الأحمر فى جنوب شبه الجزيرة العربية وفى القرن الأمريتى فى الحبشة ؟ . وهى كلها كانت تعتبر مناطق موالية للغرب ، ولأمريكا بعد الانجليز ؟ . .

وعن احتراز سياسة الوفاق ابتدأت الحرب الباردة من جديد في خفاء ، واحتاجت المصالح الأمريكية في أفريقيا والشرق الأوسط الى اعلان : « تضامن الاسلام مع المسيحية » في مواجهة الاتحاد والشيوعية .

فالساسة الأمريكية عندما كان « الوفاق » قائما وصلبا في السياسة الأمريكية السوفييتية لم تسأل عن « الاسلام » بين المسلمين وهو يطارد في باكستان الشرقية من الهند بمساعدة الروس ، في حرب ديسمبر سنة ١٩٧٠ التي باشرتها الهند ضد باكستان حتى انتصرت العلمانية واعلنت « بنجالادش » فصل الاسلام عن الدولة تحقيقا لهدف السوفييت أولا . وهو تأييد الحدود المجاورة في القوقاز من الاتحاد السوفييتي ، وأبعاد أمل القوقازيين في عودتهم الى الاسلام ، الذي كان الى أمس قريبا منهم بين اخوان لهم في باكستان الشرقية . وكذلك كان فصل الاسلام عن الدولة في « نظام » مجيب الرحمن غاية لحزب المؤتمر في الهند ، لأن المسلمين في الهند سيرون فيه اضعافا لهم ، ويأسا من أن تكون لهم حرية العبادة طبقا للايمان به . فتمسكهم به بين الهندوس يسبب لهم مشاكل ومتاعب عديدة كل يوم تقريبا .

وبباكستان — في الشرق والغرب — كانت عضوا في الحلف المركزي . وهو حلف ضد الشيوعية والنفوذ السوفييتي ومكون من : انجلترا . . وتركيا . . وايران . . وباكستان . وكانت أمريكا عضوا مراقبا فيه . أي كانت على صلة الترابط في حلف عسكري مع باكستان . ومع ذلك لم تساعد باكستان ، كما لم تحل دون المساعدة الروسية وهي آتية من أسوان بمصر الى الهند وموجهة ضد باكستان في الحرب الهندية الباكستانية .

وهكذا كشفت الحرب الهندية الباكستانية عن « قيمة الاسلام »
في نظر السياسة الأمريكية فهي تنظر اليه على أنه : العدو اللدود
للمصليبية الدولية . وطالما يضرب الاسلام من غير الصليبيين فاليد
الأمريكية لا تمتد الى الدفاع عنه . وعند ما تحتاج المصالح الأمريكية
في أرض المسلمين الى اعلان مساندة « الاسلام » كقوة ايمانية
بين ملايين المسلمين في العالم فلا مانع من أن تؤسس « جمعية
للمصادقة بين المسلمين والمسيحيين » تعلن التعاون بين الطرفين
للقوف في وجه الاتحاد والكفر . .

✽ تركت السياسة الأمريكية في سنة ١٩٧٠ اعتداء الهند وروسيا
ضد باكستان الحليفة للأمريكان .

✽ وعملت السياسة الأمريكية على أن يستباح الوطن الأندونيسي
وايمان المسلم بالاسلام . هناك للتبشير في صورته الظاهرة
والخفية .

✽ وتتفاضى السياسة الأمريكية في الفلبين عن اضطهاد السلطة
الصليبية القائمة للاسلام والمسلمين في بعضي جزر هذه الدولة .

✽ وحرضت جنرالات الجيش التركي على الانقلاب في تركيا في سنة
١٩٨٠ كي يقف المد الاسلامي ويعود الوضع الى علمانية
« أتاتورك » التي نفذها لصالح الروس والأمريكان معا .

✽ وتركت السياسة الأمريكية الحرب بين ايران والعراق في سنة
١٩٨٠ تدمر كل شيء في البلدين ، حتى تأتي على آخر فلس

من المدخرات في كلا البلدين منذ سنة ١٩٧٣ أى منذ زيادة أسعار البترول وحتى تضعف ثورة ايران لا يمتد أثرها الى العراق .

✽ وتركت الأحباش ومعهم السوفييت يطاردون المسلمين في أريتريا بعد أن سعت هذه السياسة من قبل لدى هيئة الأمم المتحدة لضم أريتريا الى الحبشة وباركت عمل الامبراطور هناك في تنصير المسلمين بالاكراه عن طريق الحاجة للثمة العيش . ورضيت الآن بالوجود السوفييتي الالحدى هناك .

تركت هذا .. وذاك .. لأن في كل ما تركته : ما يضعف الاسلام أو يطرده خارج ديار المسلمين .. والمبدأ الرئيسي في السياسة الأمريكية : اضعاف الاسلام والمسلمين في أراضيهم وان كانت قد تذرع بسياسة الوفاق بين القوتين العظميين .

واذن قيام « الاخاء الدينى » في المركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة لا يرجى منه الخير للاسلام . وان كان ينتظر أن يكون سبيلا للاستقلال السياسى لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية .

وربما من يقف على تاريخ الدار التى أسسها المرحوم الدكتور عبدالحميد سعيد لتكون المركز العام للشبان المسلمين ، يأسف لأن تتخذ الآن مقرا للاخاء الاسلامى المسيحى في يومنا الحاضر ، فنشاط مثل هذه الجمعية يساقق على الأقل نشاط نوادى « الروتارى » في الشرق

الأوسط ، فى الآثار السلبية التى تعود على المسلمين فى ضعف
الروابط فيما بينهم الى أساس من الاسلام .

✱ وادى الراحة — والبديل عن القدس :

✱ أيضا ما هو الهدف من « مجمع الأديان » الذى يعتزم اقامته فى
سيناء فى وادى الراحة ؟ .

✱ هل الهدف منه إقامة معابد ثلاثة فى مبنى واحد ترمز الى الديانات
السماوية : اليهودية .. والمسيحية .. والاسلام ؟ .

✱ أم الهدف من اقامته فى سيناء ليكون بديلا عن « القدس » . .
ويصبح مزارا لأهل الأديان الثلاثة :

واذا كان الهدف منه أن يكون رمزا الى الديانات الثلاثة ..
لماذا يقام فى سيناء بالذات ؟ .. وهل باقامته هناك عندئذ تنسقط
الفوارق فى القيمة الدينية بين أنماط العبادة التى يباشرها اليهود فى
معبدهم هناك .. والأخرى التى يباشرها المسيحيون فى كنيستهم ..
وكذلك المسلمون فى مسجدهم ؟ . ويصبح دل مباشر لعبادته فى المكان
الخاص بها مقبولا عند الله فى نظر الآخر ؟ على معنى أن يعتقد بذلك :
اليهودى ، والمسيحى ، والمسلم ؟ . أى يعتقد اليهودى بسلامة العبادة
التي يؤديها المسيحى ، فى كنيسته والمسلم فى مسجده . ويعتقد
المسيحى بسلامة العبادة التى يؤديها اليهودى والمسلم هناك ، كما

يعتقد المسلم أخيرا بسلامة العبادة التى يؤديها المسيحى واليهودى كل فى معبده فى هذا المجمع .

واليهودى اذا اعتقد بسلامة العبادة التى يؤديها المسيحى فى كنيسته والمسلم فى مسجده ، لماذا تؤسس اسرائيل على أساس دينى خاص باليهود وحدهم ؟ ولماذا تفتصب القدس وتجعلها عاصمة موحدة خاصة باليهود دون غيرهم ؟ . ولماذا لا تسوى اسرائيل فى القيمة الدينية بين أماكن العبادة لأهل الأديان الثلاثة فى القدس . وتخرج هذه المدينة من دائرة نفوذها لتصبح حرما آمنا لجميع اليهود والمسيحيين والمسلمين ، إقامة فيها ، ومزارا لها وهرورا بها ؟ .

والمسيحيين والمسلمين ، إقامة بها ، ومزارا لها ، وهرورا بها ؟ . فى مسجده لماذا هذا النشاط المسعور للصليبية الدولية ضد الاسلام ، وضد المسلمين ؟ لماذا تباشر الصليبية الدولية فى خفية العمل على اضعاف المسلمين بالتبشير عن طريق المستشفيات أو العيادة الخارجية . . وبالتعليم فى مدارس التعليم المتنوعة للذكور والاناث على السواء ؟ ويحملهم فى صورة أو فى أخرى على تحديد النسل والحد من الخصوبة الجنسية ؟ . وعلى بث الفرقة فى المجتمعات الاسلامية على أساس اختلاف الطائفية ، والشعوبية ، والعنصرية . ، والقبلية أو على أساس اختلاف اللغة أو اللهجة فى اللغة الواحدة . . ولماذا تسعى نوادى الروتارى . . والليونز — وهى من مراكز النشاط الصليبية الدولية — الى خلخلة الاسلام فى نفوس المسلمين أصحاب الوظائف العالية والدرجات المرموقة فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة ؟ . . ولماذا تدفع الجمعيات النسوية باسم تحرير المرأة أو

باسم الثورة الجنسية الى اضعاف الأسرة المسلمة بتفكيك الترابط
في الأحوال الشخصية على أساس من الاسلام بين الزوج وزوجته ،
والى استقلال المرأة في الولاية على نفسها ؟.

هل الهدف من اقامة مجمع الأديان .. بسيناء بوادي الراحة ،
هدف سياسي وهو : تحويل أنظار المسلمين بالخصوص عن «القدس»
وما ارتبط بها من تاريخ للأديان الثلاثة ؟ .

وعندئذ هل يصبح المكان الذي يقام فيه المساجد للمسلمين يسيناء
وهو وادي الراحة هو المكان الثالث الذي تشد اليه الرجال ، بجانب
المسجد المكي : ومسجد الرسول عليه السلام ، كما ورد في الحديث
الصحيح : « لا تشد الرجال الا الى ثلاثة : المسجد الحرام ..
والمسجد الأقصى .. ومسجدى هذا » .. ؟ .

وهل ينتقل حادث الاسراء وما ارتبط به . بين امامة الرسول
عليه السلام لجميع الرسل في المسجد الأقصى ، بناء على طاب «جبريل»
عليه السلام .. وكذلك ينتقل ما ارتبط بهذه الامامة من معنى قيادة
القرآن وهيئته على الرسالات السماوية وفصله فيما اخلف فيه
اهل الكتاب ؟. على نحو ما يقوله الله جل جلاله :

((وانزلنا اليك الكتاب بالحق ، مصدقا لما بين يديه من الكتاب ،
ومهيمننا عليه ،

فاحكم بينهم بما أنزل الله (وهو ما جاء به القرآن الآن)
ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، (وأهواؤهم ما اختلفوا
فيه عن القرآن) ،

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة
واحدة ، ولكن ليلوكن في ما آتاكم (وقد شادت ارادة الله أن تكون
« الأصول » للعقيدة في الأديان السماوية الثلاثة ، واحدة ، وان
تعددت مناهجها وشرائعها بتعدد الابتلاء والاختبار) « (١) وإذا
كانت الأصول في العقيدة في الرسائل الالهية واحدة للكتب الثلاثة
فآخرها وهو القرآن يجب أن يكون صاحب الهيمنة ، وأن يكون
يوحدة : الفاضل بين الحق ، والباطل .

هل ما تم في الاسراء الى المسجد الأقصى وما جد للرسول عليه
السلام من آيات الله هناك : يمكن أن يتذكره المسلمون ويستعيدوا
صورته عند زيارتهم للمسجد في « وادي الراحة » بسيناء ؟ فقد جاء
قوله تعالى « (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) » (٢) .

ان « المسجد الأقصى » بالقدس له مكانته التاريخية في رسالة
الله . فليس له عوض وبديل من الوجهة الدينية . وطالما ليس له
بديل ، وشأنه شأن المسجد الحرام بمكة وشأن مسجد الرسول عليه
السلام بيثرب ، فلا يفتى اقامة « مجمع الأديان » بوادي الراحة

(٢). الاسراء : ١

(١) المائدة : ٤٨

مسيئاء : عمل اليهود في القدس بجعلها عاصمة لاسرائيل واعادة هيكـل سليمان ، على أنقاض المسجد الأقصى هناك . فجعل القدس مدينة يهودية . . وتحويل المسجد الأقصى فيها الى مكان للعبادة يختص به اليهود وحدهم لا يكفره « وادى الراحة » . . ولا يحول دون إثارة المسلمين وسخطهم على من يحاولون اخفاء جريمة افناء المعالم الاسلامية على ايدى اليهود . وسيظل اسم اليهود مرتبطة بمحاولاتهم التاريخية في الماضي لافساد الاسلام ومحاولتهم في الحاضر الحيلولة بين المسلمين واتصالهم بأمكنة الذكريات لتعاليم دينهم . .

وبعد معاهدة السلام مع اسرائيل يلاحظ كثير الحديث في الصحف اليومية عن « العلمانية » والفصل بين الدين والسياسة . أى الفصل بين الاسلام . . والعمل في السياسة المصرية . على الرغم من أن اسرائيل تقيم سياستها على أساس أن « اليهود شعب الله المختار » . وهو شعار أو مبدا تدعى السياسة الاسرائيلية انه قضية دينية . .

كما كثر التهديد لطلاب الجماعات الاسلامية في الجامعات في مصر أن هم مارسوا الاسلام في دراساتهم . . وفي سلوكهم . . وفي دعوتهم الى تطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات الحياة الانسانية المختلفة . .

فما الهدف من هذا . . وذلك .

وبعد معاهدة السلام قامت جماعة « الاخاء الدينى » بين بعض

آباء الكنيسة وعلماء الأزهر . وتمارس نشاطها الآن في مقر الشبان المسلمين بالقاهرة .



وبعد معاهدة السلام تتحدث الصحف المصرية عن « المجمع الدينى » فى وادى الراحة بسيناء ، وتشير من وقت لآخر الى المتبرعين للاسـمـهم فى اقامته .

فهل هناك صلة بين « العلمانية » و « الاخاء الدينى » . .
و « مجمع الأديان » . . من جانب . وتطبيق معاهدة السلام من جانب آخر ؟ هل تسهم هذه الأمور الثلاثة فى « تطبيع » العلاقات المصرية الاسرائيلية ؟ . . وهى تسهم ، ولكن اسهامها عندئذ على حساب الاسلام . ويكفى أن يبعد الاسلام عن جوانب الحياة الانسانية باسم العلمانية . . وأن يسوى بينه وبين المسيحية ، كما — يسوى — بينه وبين اليهودية فى « جماعة الاخاء الدينى » مرة ، وفى «مجمع الأديان» مرة ثانية . فالاسلام لا يعرف العلمانية . ثم لا يعرف عن رسالته الا أنها مهيمنة على كل كتاب سبق أوحى به الى رسول من الرسل . واذن المساواة بينه وبين غيره انتقاصاً لرسالته وكفر بما إرادته الله له . كما أن العلمانية كفر ببعض الكتاب وايمان بالبعض الآخر .

والمسلمون اليوم فى حاجة ماسة الى التعاون على الأخذ بالاسلام فى ترابطهم . . والبعد كل البعد عن شعارات فيها الضياع لهم حاضراً ، ومستقبلاً .

... والله الموفق . . وهو المستعان .



محتويات الكتاب

الصفحة

ماذا يراد بالاخاء الدينى ؟	٣
القرآن له منزلة الفصل فى الكتب السماية السابقة . .	٧
هل الاخاء الدينى جماعة سياسية ؟	١١
وادی الراحة — والبديل عن القدس ؟	١٦
محتويات الكتاب	٢٣

رقم الايداع بدار الكتب — ٢٩٢٢

الترقيم الدولي ٧ — ١٩ — ٧٣٣٥ — ٩٧٧

